

٢٦ _____ مناجاة أرواح

قولك ، ومثل القطمان في مراعيك ؟
فهي تعطي لكي تحيا ، لأنها إذا لم تعطه عرضت حياتها
للتهلكة .

الحق أقول لك : إن الرجل الذي استحق أن يتقبل
عطية الحياة ، ويتمتع بأيامه ولياليه ، هو مستحق لكل
شيء منك .

والذي قد استحق أن يشرب من أوقيانوس الحياة ،
يستحق أن يملأ كأسه من جدولك الصغير . . . لأنه أي
صحراء أعظم من الصحراء ذات الجرأة والجسارة على قبول
العطية بما فيها من الفضل والمنة ؟

وأنت من أنت ! حق أن الناس يجب أن يمزقوا
صدورهم ، ومحسروا القناع عن شهامتهم وعزة نفوسهم ،
لكي ترى جدارتهم لعطائك عادية ، وأنفسهم مجردة عن
الحياة ؟

فانظر أولاً هل أنت جدير بأن تكون معطاء وآلة العطاء !
لأن الحياة هي التي تعطي للحياة ، في حين أنك وأنت
الفخور بأن قد صدر العطاء منك . لست بالحقيقة سوى
شاهد بسيط على عطائك .

أما أنتم الذين يتناولون العطاء والإحسان ، وكلكم
منهم فلا تتظاهروا بثقل واجب معرفة الجميل لثلاث تضحوا
بأيديكم نيراً ثقيل الحمل على رقابكم ورقاب الذين أعطوكم .
بل فلتكن عطايا المعطي أجنحة ترتفعون بها معه ،